Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١)

الحـــكم والأمثال

الحـكمة :

قول بليغ موجز يفيض به لسان حكيم يجمع خلاصة تجاريبه وخبراته بالحياة ، ويقوم على مقررات ثابتة مسلم بها تقبلها العقول ، وتنقاد لها النفوس والمشاعر .

والحـكمة من أنسب ما يتداول فى البيئات القبلية التى تعتز برجل القبيلة ، ويكبر شبابها شيوخها ، ويلتصقون بهم ، يأخذون عنهم ، ويتأسون طريقهم ، فهم لهم المنارة المرشدة ، والقيادة الموجهة . ومن ثم كـثر فى العصر الجاهلى الحـكماء ، وكان فى كل قبيلة حكيم — إن لم يكن أكثر من حكيم — تفزع إليه فى الشدائد ، وتلجأ إلى رأية فى المعضلات ، وتجلس إليه فى وقت السلم تأخذ منه ما يعينها على مستقبل الأيام .

وحفاظا من الحـكيم على مكانه ، وحرصا على أن تعلق به القبيلة ، كان يهتم كل الاهتمام بصياغة حكمته ، ويديرها فى رأسه مرارا حتى تـكون وافية شافية .

ولذلك كان للحكمة من الخصائص الفنية ما يميزها عن غيرها ، ويضمن لها أداء الغرض منها ، والوصول إلى قلب وعقل متلقيها ، ومن أبرز تلك الخصائص :

اعتناء الحـكيم بانتقاء ألفاظه وحرصه على أن تـكون تلك الألفاظ الموجزة قادرة على أن تضم المعنى المجرد إلى المعنى الحسى لتصنع منهما صورة قريبة التناول ، واضحة الدلالة ، ذات إيقاع ينسجم مع محتواها .

وحرصه على أن يشحن تلك الألفاظ بخلاصة خبراته وتجاربه الإنسانية ، معتمدا على الصدق والإخلاص والتعميم .

ثم دقته فى نظم تلك الألفاظ نظما يهيئها لنقل ما تحمل تصريحا أو تلميحا .

ومن أشهر الحـكماء الجاهليين :

١ — أكـثم بن صيفى التميمى ، وكان من المعمرين ، ويقال إنه لحق الإسلام وحاول أن يعلن إسلامه فركب متوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غير أنه مات فى